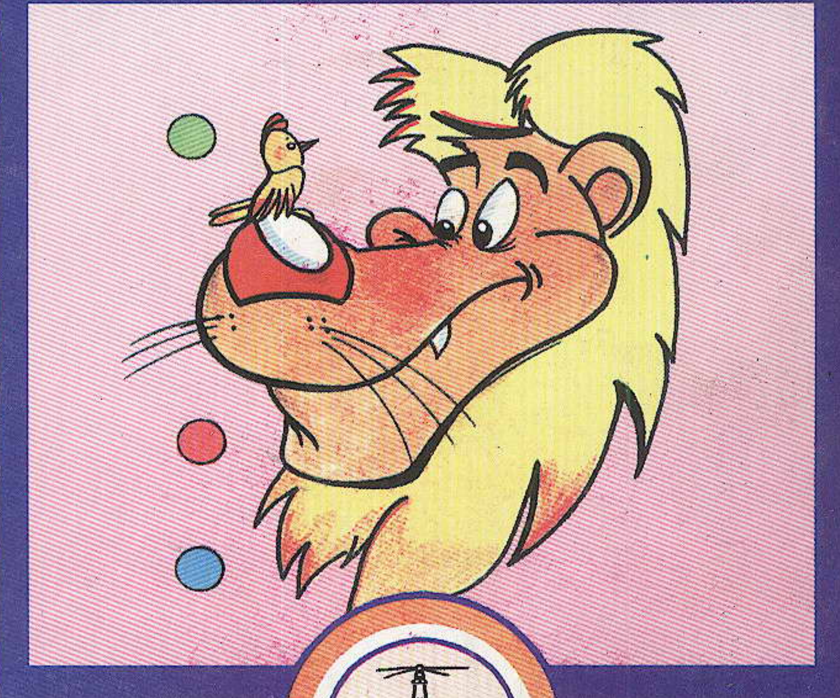
يحكى أن

٣٧

العصفور والأسد

تحكيها : ثريا عبد البديع

يرسمها : أحمد عبد النعيم



دار المعارف

يحكى أن

(٣٧)

العصفور والأسد



تحكيها : ثريا عبد البديع   يرسمها : أحمد عبد النعيم

دار المعارف

تصميم الغلاف : **عزيزة مختار**

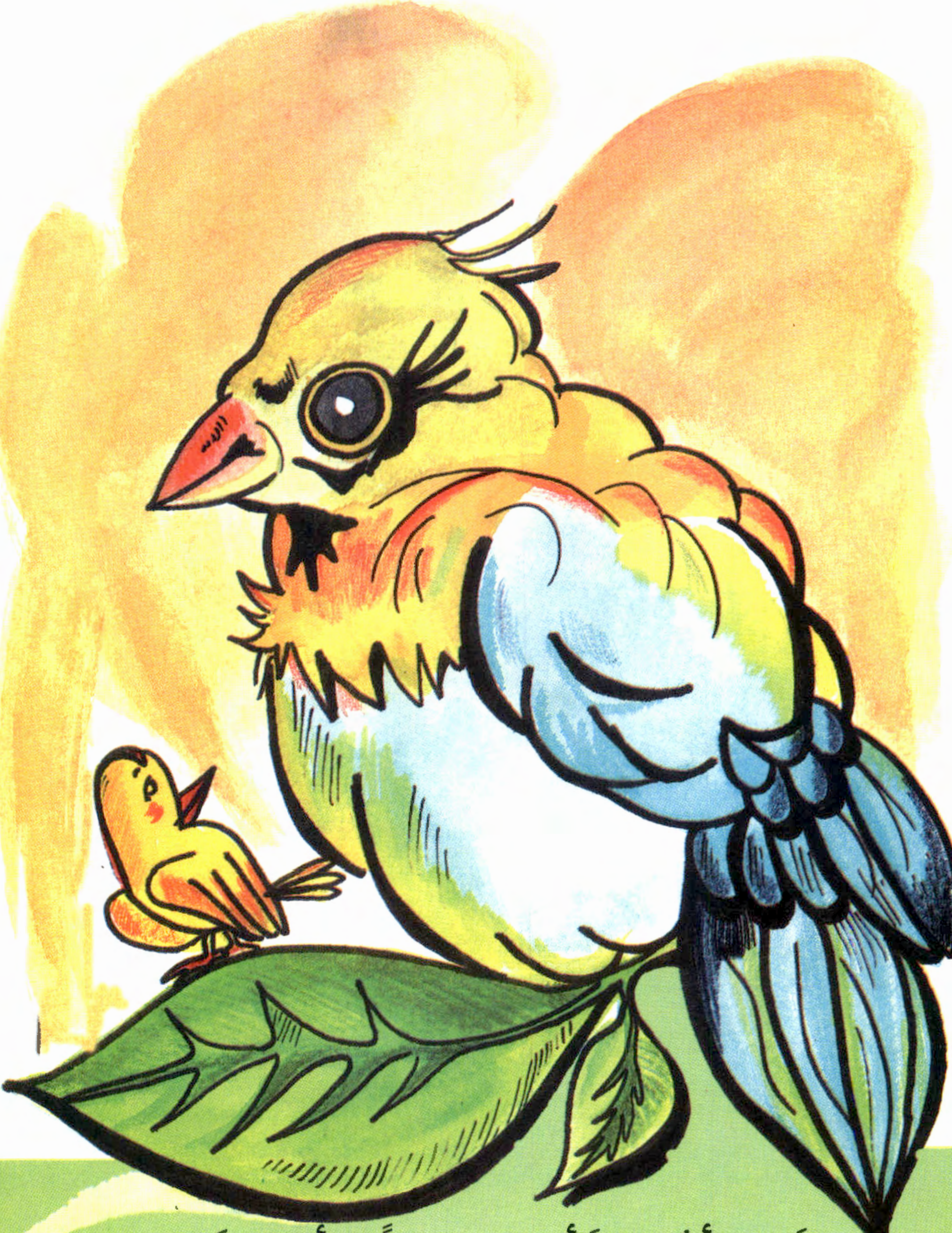
تنفيذ الغلاف والمتن

بالمركز الإلكترونى

بدار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

إعداد الماكيت : أمانى والى



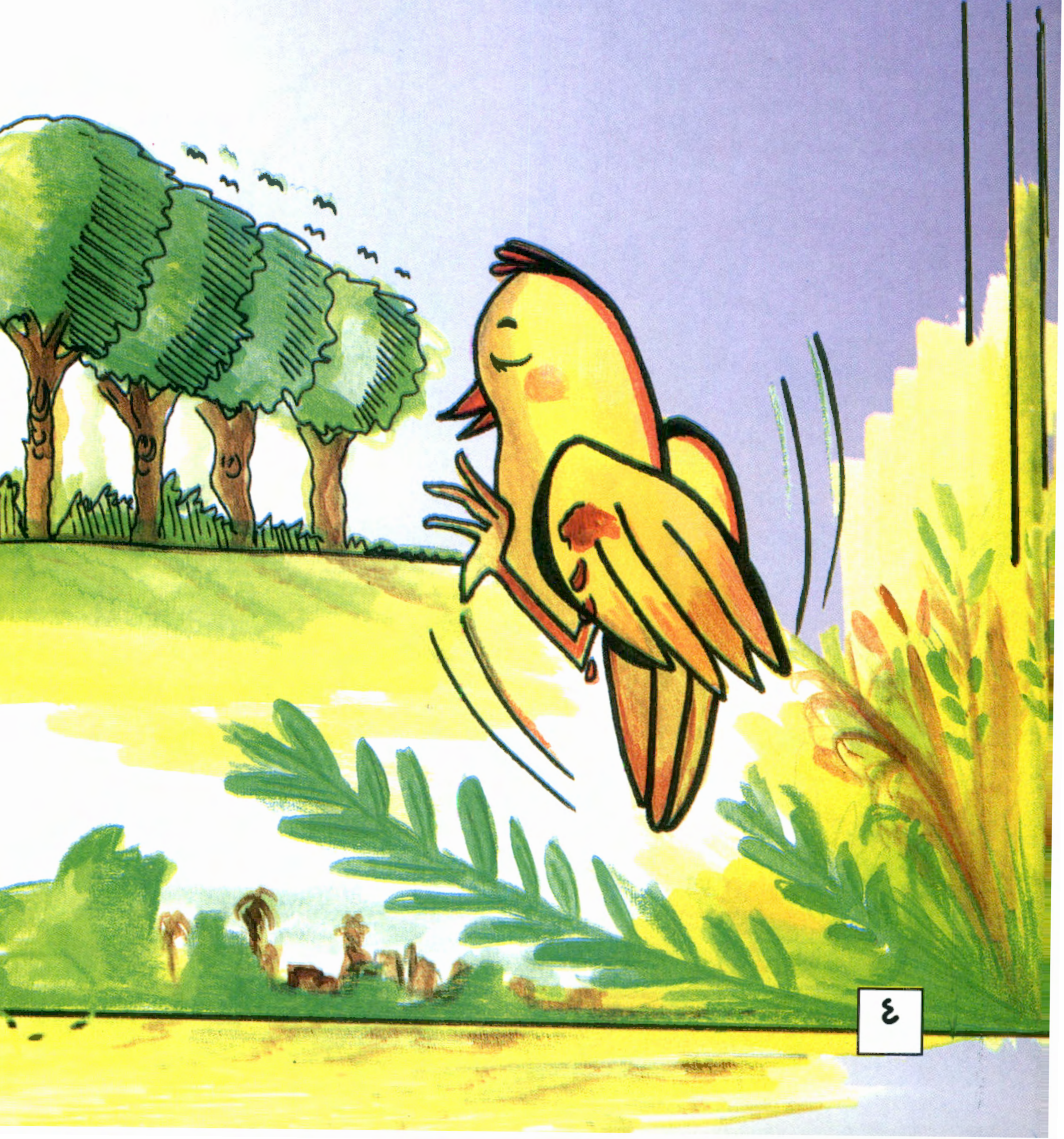
وقَفت الأمُّ وسطَ أفراخِهَا قائلةً : أنتمْ علَى استعدَادٍ للطيرَانِ ، فهيَّا اذهبُوا فِى جولَةٍ بالغَابَةِ ، وعُودُوا أيضًا فى جمَاعَة، ولاَ يتخلف منكُمْ أحَد .

وبينمَا العصافيرُ تطيرُ فرحَةً، ارتطَمَ عصفورٌ بشجَرةٍ كبيرَة،

فكُسرَ أحدُ جناحَيْه وَسقَط..

سقَط العصْفورُ الصغير..

ويا لهَا منْ سقْطَةٍ، فقدْ سقطَ فِى عرينِ الأسَدِ!!



التفَتَ الأسدُ مُنْزعجًا، فقدْ أخْلَدَ للراحَةِ بعْدَ أنْ تناولَ غذاءَه .

وحدَّثَ العصفورُ نفسَه:

– سوفَ يأكلُنى الأسدُ لا محَالة – وخاصَّة وأنَا بهَذِه الحَالة .



فـوجـئَ الأسـدُ بـذلكَ الشـىء الـذِى وقـعَ فـوقَـه، فـإذَا بـه ذلـكَ العصفُور الصَّغير، فقلَّبه بلسَانه بينَمَا العصفورُ يرتِعدُ خوْفًا، بدأ الأسدُ يلعقُ الدماءَ الموجودَة عَلى جَناحه، فأغمضَ الجريحُ عينْيْه حتى لا يَرى الأسدَ وهُوَ يلْتهمُه، وبعدَ لحْظَة وجَدَ الأسدَ قدْ طهَّر لهُ جرحَه، وأحضَرَ إليه بعضَ المَاءِ ليشرَبَه .



شربَ العصفورُ حتَّى ارْتَوى، تعجَّبَ منْ سلُوك الأسَد وسألَه :

– لمَاذَا لمْ تَـفْـترسْنـى؟ لـقـد سمعْتُ الكثيرَ عنَ افتراسِك للحيوَانَات ؟!

ردَّ الأسَد :

– ومَا حاجتى إليكَ؟ فقدْ تناولتُ حَالاً غزالاً صغيرًا.

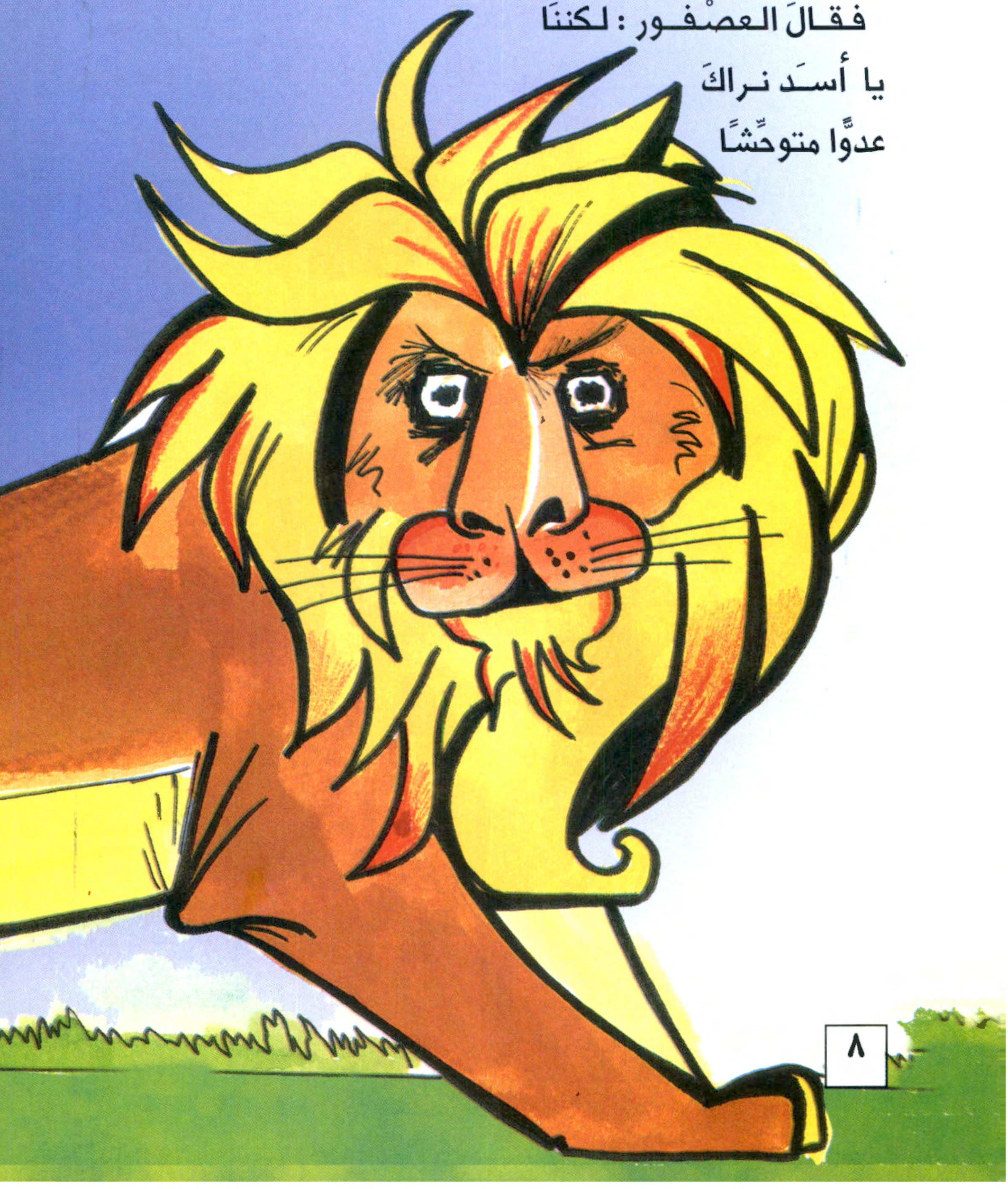
فقالَ العصفور :

– منْ يراكَ وأنتَ تفترسُ الغزالَ يتعجبُ حينمَا يرَاك تضمدُ جُرْحى الآن !



فقال الأسدُ: إنمَـا الافتراسُ طبيعـةُ بعض الحيوَانَـات، فأنَـا لا أسْتطيعُ تناول هذِه الحبوبِ التى تأكلها، كَما أنكَ لا تَستطيعُ تناول اللُّحُوم.

فقـالَ العصْفـور : لكننَا يا أسَـد نـراكَ عدوًّا متوحِّشًا



ردَّ الأسدُ قائلاً :

– قد تجدُنِى عدُوًّا للحيوَانات، ولكنى صديقٌ للنبَات.

لم يفهمْ العصْفور كيفَ يكونُ الأسدُ صديقًا للنبَاتِ. فسألَهُ العصْفُور:

– ماذا تقصدُ بصَديق النبَات.. يا ملكَ الحيوَانات؟

أجاب الأسَد:

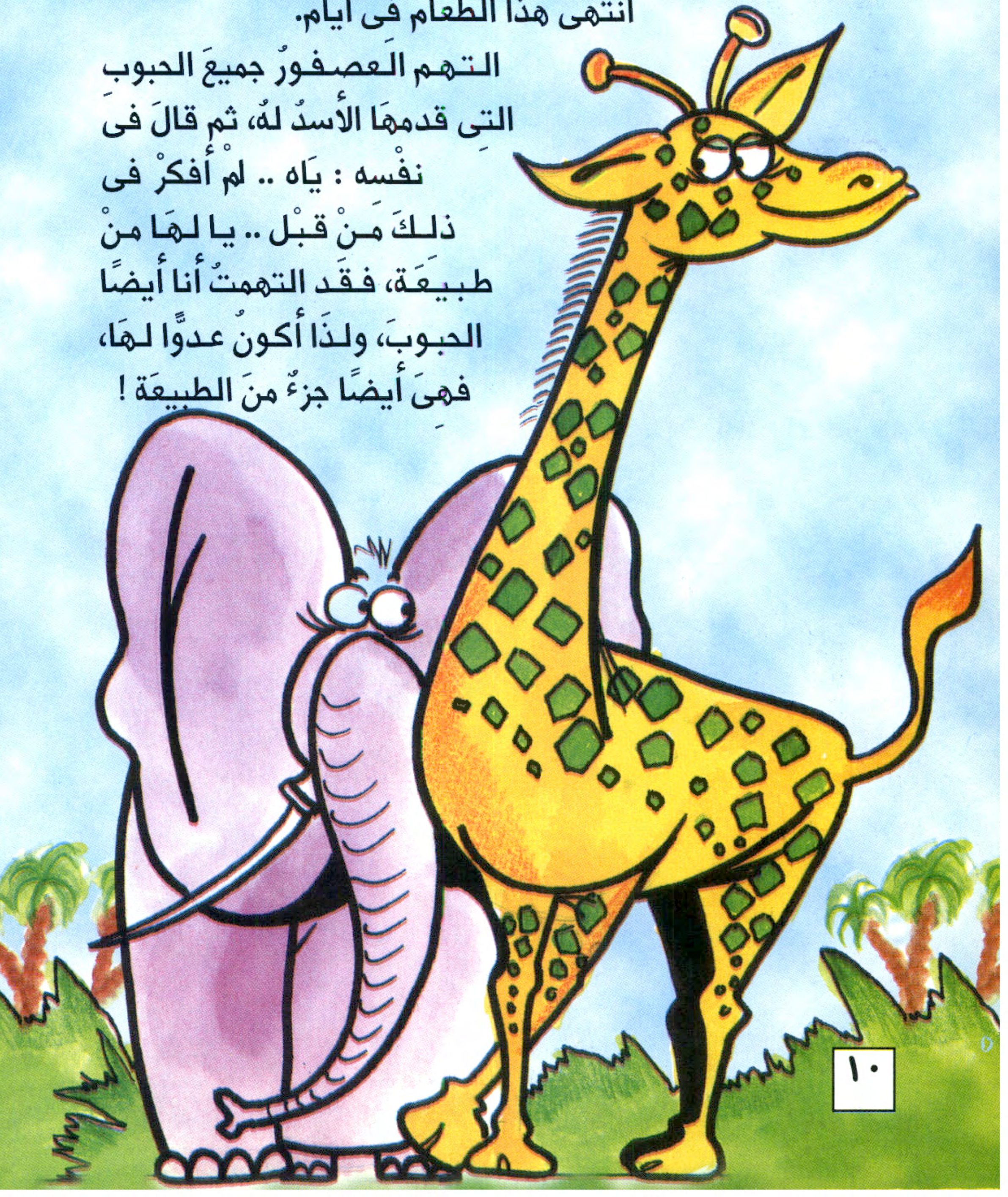
– إنَّ النباتاتِ تعلمُ أن قائمةَ طعَامِى لا يمكنُ أن تحتوى على أىِّ نوع منهَا، ولذا فهىَ تعتبرنِى صديقًا لهَا، فى حِينَ تعتبرُ الفيلَ أكْبر أعدائِهَا، وكذَا الزرافُ الذِى يتغذَّى على أطنانٍ منَ النباتَات.



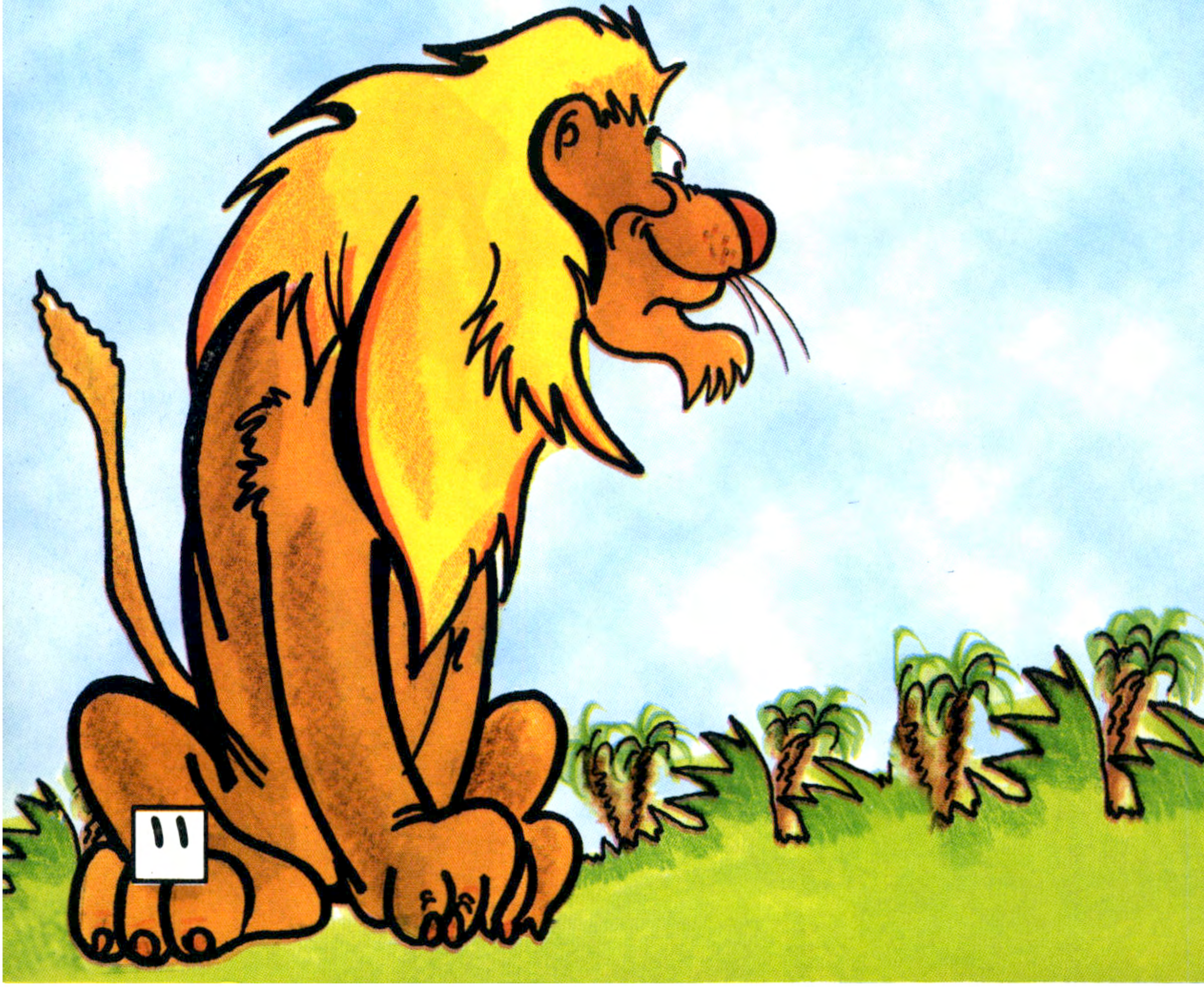
رأى الأسدُ أنَّ ضيفَه يتعجبُ منْ كلاَمه، فأضَاف :

– لا تعجبَ . كلٌّ كائن له غذاؤه، مَثلُ الزرافة والفيل فهمَا يأكلانِ الأعشابَ، ولا يمكنُ أَنْ نأكُلَ جميعًا طعَامًا واحدًا، وإلا انتهَى هذَا الطعامُ فَى أيَّام.

التهم العصفورُ جميعَ الحبوبِ التِى قدمهَا الأسدُ لهُ، ثم قالَ فى نفْسه : يَاه .. لمْ أفكرْ فى ذلكَ مَنْ قبْل .. يا لهَا منْ طبيعَة، فقَد التهمتُ أنا أيضًا الحبوبَ، ولذَا أكونُ عدوًّا لهَا، فهِىَ أيضًا جزءٌ منَ الطبيعَة !



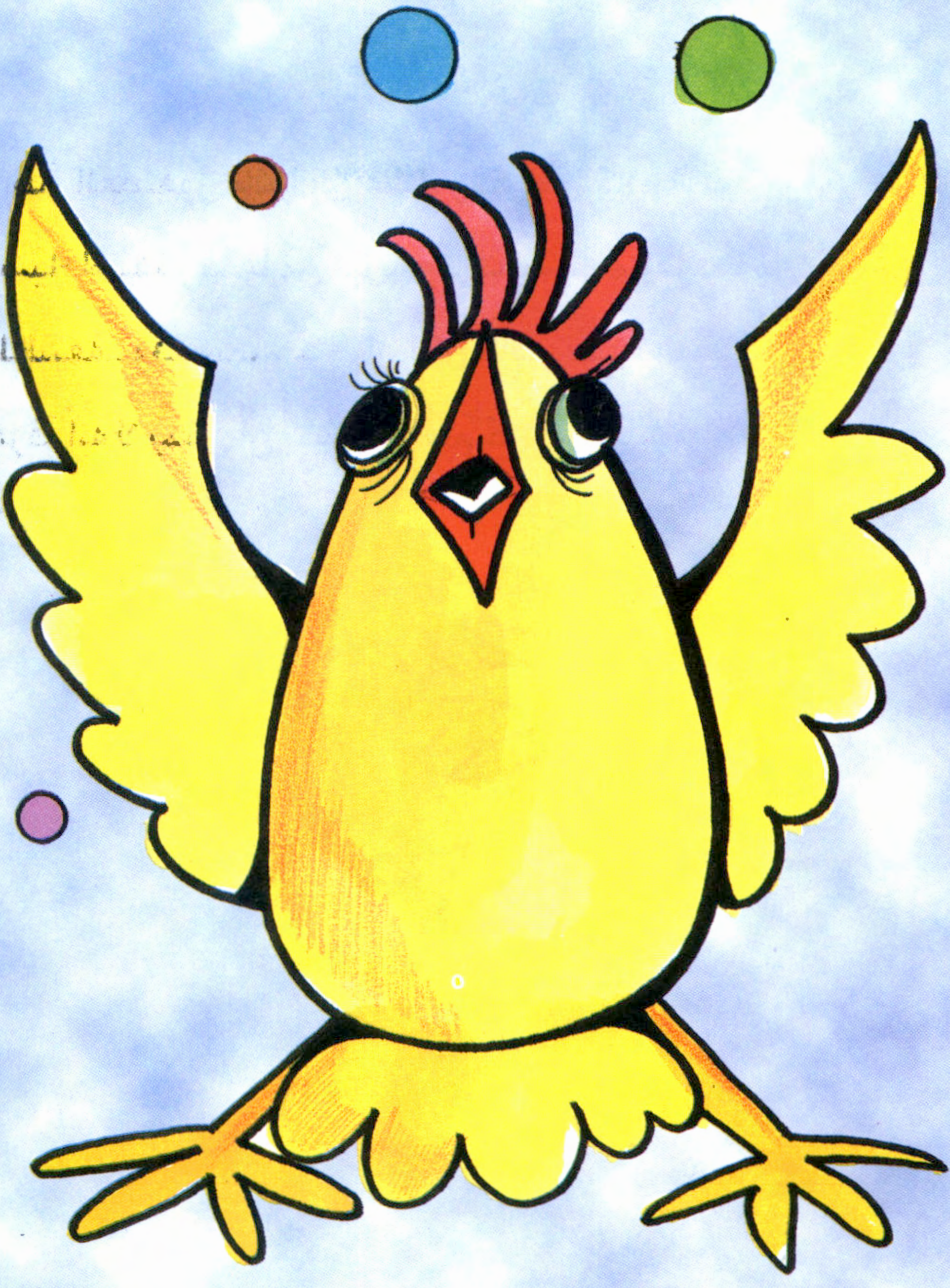
أمضَى العصفورُ عدةَ أيام فى ضيافَةِ ملكِ الغَابةِ، حَكَى العصفورُ لَهُ فيهَا عنْ إخوته وأمه.. وعَنْ عشِّهم الصَّغيرِ والأغصَانِ.. والطيرَانِ.. حلَّقَ الأسدُ بخيَاله مع العَصْفور فى الآفاقِ الرحْبةِ، السمَاء.. والهوَاء والحريَّة معَ الأصدقاء، كَمَا حكَىَ الأسدُ للعصفُور عنْ صَولاَته وجولاَته.. عن صيْدِه وقنْصِه. شعرَ العصفورُ وكأنمَا ارتفعَ سعيدًا بنفسِهِ.



وعندمَا تماثَلَ العصفُورُ للشفَاءِ، ضَرَبَ بجناحيْه فِى الهوَاءِ، قَالَ لهُ الأسَدُ:

- الحمدُ للهِ، فقدْ أصبحْتَ كالنسرِ فى قوتهِ يَا.. صَديقى.





شَعَرَ العصفورُ بالزهْوِ والقوةِ والفخْرِ، واستعدَّ لمغادرَةِ المكَان، وهوَ يقُولُ للأسَد :

– هلْ يُمكننى أنْ أراكَ قريبًا ؟

فردَّ الأسد : مرحبًا بكَ دائمًا يا صَاحِبى .

طارَ العصفورُ عائِدًا إلى عُشّه، يفكرُ فى كلام الأسَد.. يفكرُ فى أشيَاء لمْ يفكرْ فيها منْ قبْل.. وَعَرَفَ أشيَاءَ لم يعرفهَا منْ قبلُ عَنِ الطبيعةِ.. وقانونها.. عرفَ أنَّ لكلِّ كائـن طبيعةً مختلفةً عَنِ الآخر، عرفَ أنَّه لا يمكن أنْ يتشابَه طعَامُ كُل الكائنَات .



وصَلَ العصفورُ إلى عُشِّه سَالما، فرحَتْ به أمُّه، التفَّ حولَه إخوتُه، وبدأ يحْكِي لهُم مَا كَانَ منْ حَديثِ ملكِ الغَابة العجيبِ، ومَا عرَفه منْه، وحكَى لهُم عنِ صَدَاقتهمَا وحكاياتهِمَا معًا.





رقم الإيداع	٢٠٠٢/٨٨٣٨
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-6316-8

٧/٢٠٠١/١٠٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)